

البداية والنهاية

تكاثر اجتماع الناس وجاء أبو إسحاق ليدرس لقيه فقيه شاب فقال يا سيدي تذهب تدرس في مكان مغصوب فامتنع أبو إسحاق من الحضور ورجع إلى بيته فأقيم الشيخ أبو نصر الصباح فدرس فلما بلغ نظام الملك ذلك تغيط على العميد وأرسل إلى الشيخ أبي إسحاق فردده إلى التدريس بالنظامية في ذي الحجة من هذه السنة وكان لا يصلي فيها مكتوبة بل كان يخرج إلى بعض المساجد فيصلي لما بلغه من أنها مغصوبة وقد كان مدة تدريس ابن الصباح فيها عشرين يوما ثم عاد أبو إسحاق إليها وفي ذي القعدة من هذه السنة قتل الصليحي أمير اليمن وصاحب مكة قتله بعض أمراء اليمن وخطب للقائم بأمرنا العباسي وفيها حج بالناس أبو الغنائم النقيب وممن توفي فيها من الأعيان .

محمد بن إسماعيل بن محمد .

أبو علي الطرسوسي ويقال له العراقي لظرفه وطول مقامه بها سمع الحديث من أبي طاهر المخلص وتفقه على أبي محمد الباقي ثم على الشيخ أبي حامد الاسفرايني وولي قضاء بلدة طرسوس وكان من الفقهاء الفضلاء المبرزين .

ثم دخلت سنة ستين وأربعمائة .

قال ابن الجوزي في جمادى الأولى كانت زلزلة بأرض فلسطين أهلكت بلد الرملة ورمت شراريف من مسجد رسول الله (ص) ولحقت وادي الصفر وخيبر وانشقت الأرض عن كنوز كثيرة من المال وبلغ حسها إلى الرحبة والكوفة وجاء كتاب بعض التجار فيه ذكر هذه الزلزلة وذكر فيه أنها خسفت الرملة جميعا حتى لم يسلم منها إلا داران فقط وهلك منها خمس عشرة ألف نسمة وانشقت صخرة بيت المقدس ثم عادت فالتأمت وغار البحر مسيرة يوم وساخ في الأرض وظهر في مكان الماء أشياء من جواهر وغيرها ودخل الناس في أرضه يلتقطون فرجع عليهم فأهلك كثيرا منهم أو أكثرهم وفي يوم النصف من جمادى الآخرة قرئ الإعتقاد القادري الذي فيه مذهب أهل السنة والإنكار على أهل الدبع وقرأ أبو مسلم الكجي البخاري المحدث كتاب التوحيد لابن خزيمة على الجماعة الحاضرين وذكر بمحضر من الوزير ابن جهير وجماعة الفقهاء وأهل الكلام واعترفوا بالموافقة ثم قرئ الإعتقاد القادري على الشريف أبي جعفر بن المقتدي بالله باب البصرة وذلك لسماعه له من الخليفة القادر بالله مصنفه وفيها عزل الخليفة وزيره أبا نصر محمد بن محمد بن جهير الملقب فخر الدولة وبعث إليه يعاتبه في أشياء كثيرة فاعتذر منها وأخذ في الترفق والتذلل فأجيب بأن يرحل إلى أي جهة شاء فاختر ابن مزيد فباع أصحابه أملاكهم وطلقوا نساءهم وأخذ أولاده وأهله وجاء ليركب في سفينة لينحدر منها إلى الحلة

والناس يتباكون حوله لبكائه فلما اجتاز بدار الخلافة قبل الأرض دفعات